مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 **VOL. 4. No. 3** **July (1441-2020)**

دلالات أصوات أحكام التجويد وأثرها في فهم المبهم والمشكل من القرآن

The connotations of the sounds of the rules of Tajweed and its impact on understanding the enigmatic and equivocal from the Qur'an

صُبَيّة بنت عبد الرشيد البلوشي

Subaiya Abdul Rasheed Al Balushi

رضوان جمال الأطرش[1]

Radwan Jamal Elatrash

نشوان عبده خالد[2]

Nashwan Abdo Khaled

ملخص البحث:

تحدى الله ﷻ بكتابه العظيم أبلغ فصحاء العرب، فعجزوا أن يأتوا بسورة من مثله، وذُهِلت عقولهم بحروفه وكلمه، وعندما سمع بعضهم آيات القرآن الكريم أصابه الدهش الشديد، وأيقن أغلبهم في نهاية المطاف أنه ليس بكلام بشر. الأمر الذي دعا فئة العلماء المتخصصة في دراسات القرآن إلى التأمل في معانيه وبناء ألفاظه والوقوف على فواصله ومقاطعه وسكناته وحركاته ومداته وغناته تأملاً وتدبراً وتفقهاً وتبصراً وتذكراً، ومن أعظم علامات الإعجاز لهذا الكتاب العظيم هو عجز العلماء المستمر عن تفسير بعض ألفاظه وآياته تفسيراً متفقاً عليه، فوقفوا عند بعضها بسبب إيهام

[1] أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
radwan@iium.edu.my

[2] أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
nashwan@iium.edu.my

التعارض والتناقض في تفسير لفظة من ألفاظه والتي تحتمل أكثر من معنى، فخفي عليهم دلالة تلك اللفظة. نتيجة لذلك، ألّفوا علماً مستقلاً وسموه مشكل القرآن، وهو العلم الذي يقوم على تتبع الألفاظ المبهمة الخفية المعنى، وتوضيحها قدر الإمان، وبيان ما تحمل من أحكام ودلالات ومقاصد، ولهذا تم وضع الأسس والقواعد والضوابط والمناهج في التعامل مع مشكل القرآن الكريم، ومن هنا جاءت فكرة البحث حول مدى أثر قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد في حلّ ووضوح بعض إشكال الألفاظ القرآنية، ولهذا كان من الأليق لطبيعة هذا البحث استخدام المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي للوصول إلى أهم النتائج، ومن أهمها: أن لكل لفظة من ألفاظ القرآن دلالات خاصة تبعاً لأصوات التجويد التي تتحكم في مخارج حروفها، وكان ذلك من الأسس والمناهج التي استعان بها العلماء في حل مشكل بعض ألفاظ القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الصوت، التجويد، القرآن، المبهم، المشكل.

Abstract

God Almighty challenged the well-acknowledged Arabs to come up with a book comparable to Al-Quran, they were incapable to originate a manuscript similar to it, and their minds were startled by its letters and words, and when some of them heard the words of God, they were flabbergasted, and realized that it was not human words. Which called the group of scholars specializing in Qur’anic studies to ruminate on its meanings, and how its words were fashioned. One of the grandest signs of miracle of this great book is the unceasing malfunction of intellectuals to decode some of its words and verses in an agreed manner, and they meditated some verses that appear to contradict one another and carries more than one meaning. Consequently, they could not divulge the meanings and connotations of those terms. As a result, they authored an independent discipline and called it the equivocal science of the Qur’an. That is why the guidelines, procedures, and curricula were authored to deal precisely with this science. Hence, the idea of this research erects to discuss the effect of reading the Holy Qur’an with the rules of intonation to solve some enigmatic Quranic words. However, it was appropriate for the nature of this research to use the inductive and analytical method to reach the most important results. Among the most important results is the following: Every word of the Qur’an has special meanings according to the sounds of intonation that control the articulation of its letters, this was one of the methods used by Muslim scholars to solve the problem of some words of the Holy Qur’an.

Keywords: denotation, Sound, phonetic rules, Al-Quran, enigmatic, equivocal.

مقدمة

إن القرآن الكريم له شأن عظيم في حياة كل مسلم، وهو رسالة الله ﷻ في الأرض، وهو كتاب هداية، وهو المنبع الصافي الذي يُنهل منه فلسفتهم الروحية والخُلقية، وهو بالجملة الموجّه لهم في الحياة والمعاملات وشتى مظاهر الحياة، فلا عجب أن يكون القرآن الكريم موضع عناية المسلمين منذ القدم، فقد تتابعت أنواع المؤلفات في أحكامه وفي تفسيره وفي بلاغته وفي لغته وفي إعرابه، حتى ازدهرت في الثقافة الإسلامية ضروب من العلوم والفنون حول القرآن الكريم وتحت رايته[3]، فكان القرآن الكريم جلّ اهتمام علماء الإسلام في جميع العصور، ونتج عن هذا الاهتمام والسعي تعدد وتفرع العلوم القرآنية، ولم يقف العلماء عند كلماته وسكناته فحسب بل أخذهم التفكير في أصوات حروفه[4]، فالقرآن الكريم نزل مجوداً مرتلاً، وتتلى آياته مرتلة بأصوات لم يقرأ بها أي كتاب من ذي قبل، وتناقلت قراءة الكريم بهذه الكيفية بين الأجيال والأمم، ونُقل جيلاً بعد جيل من أفواه قراء متقنين متصلين في قراءته بأعظم وأطهر سند، وهو سند المصطفى ﷺ، فكان التأمل في أصوات أحكام التجويد عبادة يتفكر بها كثير من أئمة وأهل العلم، وكشف الحكمة والغاية الربانية في تلاوة القرآن الكريم بأصوات متنوعة تأخذ بالألباب ويعيش القارئ أو المستمع أجواء الآية وما تحمل من رسائل ربانية، فهذه الأصوات التي تمتزج بكلمات القرآن الكريم من مدّ، وغنة، وإدغام، وتفخيم، وترقيق، وغيرها من أحكام التجويد، ولا عجب أن أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: قال رسول ﷺ قال: «لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ»[5].

---

[3] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص3.

[4] عمر السلامي، **الإعجاز الفني في القرآن الكريم**، (تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ط1، 1980م)، ص25.

[5] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ) ج، ص. كتاب: فضائل القرآن، باب: مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ، رقم الحديث: 5023.

ومهما يكن من أمر، فإن العاقل يتيقن أن لأصوات الألفاظ علاقة في معاني الآيات وأحداثها، فبجانب الاهتمام بالنطق الصحيح لأحكام التجويد وتلاوة القرآن الكريم حق تلاوة كذلك لابد لنا أن نهتم بفهم بعاني أصوات أحكام التجويد، والحكمة من تعبيراتها الصوتية، فهو من أسرار الإعجاز القرآني[6]، والسعي إلى كشف الغاية الربانية من ترتيل القرآن الكريم بهذه الأصوات التي لها أثرها في النفس، وربطها بمضمون الآيات وما تحمل من عظات وعبر ورسائل ربانية للبشرية، وشدة عناية علماء الإسلام بالقرآن الكريم لفت انتباه أعداء الإسلام وأثار فضولهم؛ فظهرت فئة منهم تثير الشبهات في آياته، وتتعمد التركيز على الألفاظ المبهمة؛ لتتكئ عليها في الشبهات، وعندما كثرت المطاعن في القرآن الكريم، وأوشكت الشبهات أن تأخذ سبيلها إلى نفوس ضعاف الإيمان نهض فريق من العلماء يدرؤون عنه، وينافحون دونه ويرمون من ورائه بالحجج النيرة، والأدلة الواقعة، فشرعوا أقلامهم لتأليف الكتب والرسائل في الرد عليهم، وتبيين مفترياتهم، وفي طليعة هؤلاء أبو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري، فقد عمد إلى مطاعنهم فيه فجمعها، ثم كرّ عليها بالنقض في كتابه الجليل: (تأويل مشكل القرآن)، الذي قال فيه: "وقد اعترض كتابَ الله بالطعن مُلْحدون، ولَغَوْا فيه وهجروا، واتَّبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، بأفهامٍ كليلة، وأبصار عليلة ونظر مدخول، فحرَّفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قَضَوا عليه بالتناقض والاستحالة واللحن، وفساد النظم والاختلاف، فأحبَبْتُ أن أَنْضَحَ عن كتاب الله، وأرمي مِنْ ورائه بالحجج النيرة والبراهين البيِّنة، وأكشف للناس ما يَلْبِسون"[7]، وقد بدأ ابن قتيبة موضوعات كتابه بالحكاية عن الطاعنين والردِّ عليهم في وجوه القراءات، وساق زعمهم في وجود اللحن في القرآن والتناقض والاختلاف والمتشابه، وتكرار الكلام والزيادة فيه، ومخالفة ظاهر اللفظ معناه، وعقد باباً سَمَّاه (تأويل الحروف التي ادُّعي على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم)[8]، وكانت مسألة الاعجاز من أبرز المسائل التي تعاورها العلماء بالبحث في أثناء تفسيرهم للقرآن، وردهم على منكري النبوة، وخوضهم في علم الكلام، كعلى بن ربن كاتب المتوكل في

[6] عبد الحميد زاهيد، عبد العزيز أيت بها، هدى روض، سعيد قطفي، حنان مضاري، **علم الأصوات وتكامل المعارف التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم البلاغة**، (عمان: عالم الكتب الحديث، ط1، 2018م)، ص241.

[7] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت) ص4. وانظر: أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، **عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم**، (سعودية: نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، د.ت)، ص17.

[8] انظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، المصدر نفسه، ص182. وانظر: الخراط، عناية المسلمين باللغة العربية، ص17.

كتاب: (الدين والدولة)، وكأبي جعفر الطبري في تفسيره: (جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن)، وكأبي الحسن الأشعري في (مقالات الإسلاميين)، وأبى عثمان الجاحظ في كتاب: (الحجة في تثبيت النبوة)[9]، وغيرهم.

سيتحدث البحث عن أربعة محاور أساسية، وهي:

المحور الأول: التعريف بالكلمات المفتاحية: الدلالة، الصوت، المبهم، المشكل.

المحور الثاني: أهمية الدلالة الصوتية، وأثرها على تفسير القرآن الكريم عموماً.

المحور الثالث: أثر تفسير دلالات أصوات أحكام التجويد في التعامل مع مشكل القرآن وفهمه.

المحور الرابع: نماذج من آيات القرآن الكريم على التعامل مع مشكل القرآن وتفسيره عن طريق دلالات أصوات الحروف.

المحور الأول: التعريف بالكلمات المفتاحية: الدلالة، الصوت، التجويد، القرآن، المبهم، المشكل

أولاً: التعريف بمصطلح الدلالة

توطئة: اهتم العلماء منذ زمن بعيد في مسألة مفهوم (الدلالة) كل في ميدانه وتخصصه، وقد آثر بعض أهل اللغة من المحدثين استعمال مصطلح "علم الدلالة" مرادفاً لمصطلح (المعنى)، وحصروه في الدراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية، وهو ما يخص (علم المعاني) في البلاغة العربية، وهو لا يعني إلا اللفظ اللغوي بحيث لا يمكن إطلاقه على الرمز اللغوي، ومن أسباب إبعاد مصطلح (المعنى)؛ لأن مصطلح (الدلالة) يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة: (الدلالة : الدال/ المدلول/ المدلولات/ الدلالات/ الدلالي)، وهو لفظ عام يرتبط بالرموز اللغوية، وغير اللغوية[10].

[9] أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن للباقلاني**، تحقيق: السيد أحمد صقر، (مصر: دار المعارف ط5، 1997م)، ص7.

[10] منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، (من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م)، ص23.

مفهوم الدلالة لغةً: ورد في مقاييس اللغة: الدال واللام: أصلان، أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء فالأول، قولهم دللت فلانا على الطريق والدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة[11]، ودلل: أي في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم، بقوله: "والدَّليل ما يُستَدَلُّ به[12]، والدلالة بهذا المعنى لا تختصُّ باللغة فقط، بل هي عامة في كل ما يوصل إلى المدلول، ومتى دل الشيءُ على معنى، فقد أخبر عنه وإن كان صامتًا، وأشار إليه وإن كان ساكناً[13]، فالدلالة تعني الهداية والتوصيل إلى طريق أو شيء هداية أو توصيلاً قوياً، أي موثوقاً به[14].

الدلالة في الاصطلاح: عرفت الدلالة في الاصطلاح بتعريفات شتى، وهي غالباً مشتقة من معناها اللغوي، وتتقارب التعريفات في المضمون، واخترت في هذا المقام التعريف الملائم لموضوع الدراسة، فقد عُرّف علم الدلالة اصطلاحا: "بأنه العلم الذي يقوم بدراسة المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى الجملة والتركيب، أو على مستوى الصوت"[15]، وعُرف كذلك: "بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"[16]، أي العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمعنى.

---

[11] أبو الحسين أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجيل، ط2، 1420-1999)، ج2، ص 259.

[12] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414)، ج11، ص247-250.

[13] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة البصري، **البيان والتبيين**، تحقيق: فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب، ط1، 1968) ج1، ص58.

[14] العدوي، حمدي سلطان حسن أحمد، **علم الدلالة**، تقديم: محمد حسن جبل، سامي عبد الفتاح، (القاهرة: دار الصحابة للتراث، ط1، 1427-2006م)، م1، ص590.

[15] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (القاهرة: عالم الكتاب، ط1998،5م)، ص11.

[16] حسام البهنساوي، **علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة**، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م)، ص45.

الدلالة في القرآن الكريم: القرآن الكريم يمثل ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي من فصاحة اللغة وجودة التعبير والدلالة، فلو تتبعنا لفظ (دل)، وما صيغ منه في معاجم اللغة المعروفة؛ لألفينا دلالته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن الكريم، ووردت لفظة الدلالة في القرآن الكريم بمشتقات متنوعة الدلالة، وتَتبع معاني لفظة الدلالة في القرآن الكريم إثبات لصحة تعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح، فالقرآن الكريم المصدر الأساسي لمعاني المفردات في اللغة العربية، وقد أورد القرآن الكريم صيغة (دل) بمختلف مشتاقاتها في سبعة مواضع، وهي: قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: 22]، وقوله تعالى: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ﴾ [طه: 40]، وقوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه: 120]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا﴾ [الفرقان: 45]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سبأ: 14]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: 7]

وردت في الآيات الكريمة لفظة (دل) بصيغ مختلفة، ونلاحظ أنها تشترك في تعيين أصلها اللغوي، فإذا كان اللفظ (دل) وما صيغ منه في القرآن الكريم تعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني، إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي، كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية من أصوات الحروف، أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى الذهن تكفل التواصل بين أهل اللغة الواحدة[17]. معنى ذلك أن لفظة الدلالة في القرآن الكريم تشير إلى: الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، وهذا المعنى نستفيد منه في استنباط دلالات أصوات الحروف[18].

[17] منقور عبد الجليل، المصدر نفسه، ص23-25.

[18] صبية بنت عبد الرشيد البلوشي، **التفخيم والترقيق وأثرهما الدلالي، سورة النور أنموذجاً**، (مسقط: مكتبة الضامري، ط1، 2018م)، ص144.

ويتضح مما سبق أن علم الدلالة تعني: كل ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، وأصل الدلالة مصدر كالكناية والأمارة، والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره[19].

ثانياً: التعريف بمفهوم الصوت

الصوت في اللغة: يقال: رجل صائت حسن الصوت شديده[20]، الصاد والواو والتاء أصل صحيح واحد، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد[21]، والصوت أي الجَرْسُ[22]، والجمع: أصوات، وقيل: الصوتُ صوتُ الإنسان وغيره، وعرفه الراغب الأصفهاني فقال: "هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان، وهما: الأولى صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، والثانية التنفس بصوت ما، والمتنفس ضربان: غير اختياري كما في الجمادات والحيوانات، واختياري كما في الانسان وذلك ضربان: ضرب باليد، وضرب بالفم، والنطق منه إما مفردة من الكلام وإما مركب"[23].

الصوت اصطلاحاً: عرفه ابن سينا فقال: "الصوت تموج الهواء ودفعة بقوة وسرعة من أي سبب كان"[24]، وعرفه ابن جني: الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده

[19] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، (بيروت: مكتبة صيدا، د.ط، 2012-1433)، ص171

[20] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **العين**، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط1، 01980)، ج7، ص146.

[21] ابن فارس، المصدر نفسه، ج3، ص318.

[22] ابن منظور، المصدر نفسه، ج2 ص57.

[23] الأصفهاني، المصدر نفسه، ص306.

[24] أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي البلخي المعروف بابن سينا، **أسباب حدوث الحروف**، تحقيق: طه عبد الرؤوف، (القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، د.ط، 2007م)، ص123.

واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها[25]. وعرفه بعض علماء اللغة المختصين بعلم الأصوات النطقي: "أنه علم يبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية وطريقة نطقها ومكان نطقها، ويدعوه البعض علم الأصوات الفسيولوجي أو علم الأصوات الوظائفي"[26]، وقال بعض علماء اللغة عن الصوت بأنها: "ظاهرة ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[27]. وعرف كذلك بأنه:" أصغر وحدة منطوقة مسموعة يمكن الإحساس بها عند التحليل اللغوي، ولا يمكن النطق بها إلا من خلال مقطع يكون الصامت[28] فيه مصحوبا بالصائت[29]، أو الصائت مصحوبا بالصامت"[30].

خلاصة ما سبق أن الصوت عبارة عن تصادم جسمين، وأثبت ذلك علماء الصوت من خلال تجارب حقيقية لا يتضمنها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز معه على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما اثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، وهذا ما نستفيد منه في مخارج أصوات الحروف الهجائية، أن صوتها يخرج من تصادم عضوين للنطق في فم الإنسان، عدا حروف المد ؛ لأنها تخرج من الجوف[31]، وكذلك يتضح من التعريفات السابقة مدى عناية العلماء بقضية الصوت اللغوي، ومصدر خروجه، والذي نركز عليه من تعريف الصوت ونخصه هو محل خروج أصوات الحروف الهجائية.

ثالثاً: مفهوم مصطلح المبهم

[25] أبو الفتح عثمان المعروف بابن جني، **سر صناعة الإعراب**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1406م-1986)، ج1، ص 6.

[26] الدكتور محمد علي الخولي، **الأصوات اللغوية**، (رياض: نشر مكتبة الخريجي، ط1، 1407-1987م)، ص232

[27] المصدر نفسه، ص9.

[28] الصامت: هو الحرف المستقر في مخرجه المحقق، والصوت لا يتعدى المخرج، وهي جميع الحروف الهجائية، عدا حروف المد. انظر: أحمد عبد التواب الفيومي، **علم الأصوات اللغوية**، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 2009م)، ص65.

[29] الصائت: هو الحرف الذي مخرجه مقدر، ويمكن مطه، وتطويله، وهي حروف المد الثلاثة، والواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما. انظر: أحمد عبد التواب الفيومي، المصدر نفسه، ص65.

[30] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، (مصر: مكتبة الأنجلو، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، د.ط، 2007)، ص9.

[31] إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص9.

المبهم لغةً: الخفيُّ والمشْكل، فقولهم: أَبْهم الأمر، أي: خَفي وأشكل[32].

المبهم اصطلاحاً: هو اللفظ الذي خفيت دلالته على الحكم خفاءً لذاته، أو لعارض، ولذلك يتوقف فهم المراد منه على شيء خارجي غيره، وقد يزول الخفاء بالاجتهاد فيفهم المراد، وقد يتعذر زواله إلا ببيان من الشارع[33].

أقسام المبهم: إن درجة الإبهام في الألفاظ متفاوتة، فبعضها أكثر خفاءً وإشكالًا من بعض، فهي على مراتب في الخفاء، ولذلك ينقسم المبهم إلى أنواع. ولكن اختلف علماء الأصول في هذا التقسيم، فقسم الحنفية اللفظ المبهم غير واضح الدلالة إلى أربعة مراتب، بعضها أشد خفاء من بعض، وهي: الخفي، والمشْكِل، والمجْمَل، والمتَشابه، وأشدها خفاء: المتشابه، ثم المجمل، ثم المشكل، ثم الخفي[34]. وقسم الجمهور (المتكلمون) المبهم إلى نوعين: المجْمَل، والمتشابه، وهو رأي الأكثرين، ويرى بعض المتكلمين أن المبهم هو المجْمل فقط، وأن المتشابه نوع مستقل[35].

رابعاً: مفهوم مصطلح المشكل

المشكل لغةً: شْكَلْت الكتابَ بالأَلف كأَنك أَزَلْت بِهِ عَنْهُ الإِشْكال وَالِالْتِبَاسَ؛ حَرْفٌ مُشْكِلٌ أي: مُشْتَبِهٌ ملتَبِس[36].

المشكل اصطلاحاً: هو اللفظ الذي خفي معناه، ولا يدل بصيغته على المراد منه، ولا بدَّ من قرينة تبين المراد منه، فمنشأ الإشكال ذات الصيغة واللفظ، ولذلك فإنه لا يدرك معناه إلا بالتأمل وبقرينة خارجية تبين المراد منه، وتكون هذه القرينة غالبًا في متناول البحث[37]. ويختلف المشكل عن الخفي، فالإبهام في المشكل منشؤهُ من نفس اللفظ، ولا

---

[32] مجمع اللغة العربية: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج1، ص74.

[33] محمد مصطفى الزحيلي، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، (دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1427 هـ – 2006 م)، ج2، ص108.

[34] الزحيلي، المصدر نفسه، ج2، ص108.

[35] المصدر نفسه، ج2، ص109.

[36] ابن منظور، المصدر نفسه، ج11، ص358.

[37] الزحيلي، المصدر نفسه، ج2، ص112.

يمكن فهم معناه المراد إلا بقرينة، وأما الخفي فإن الإبهام فيه من طريق خارج عن اللفظ، ويعرف المراد منه من غير قرينة، فالمشكل أشد إبهامًا من الخفي، لكن يتفق المشكل والخفي في أن كلًّا منهما يحتاج إلى بحث وتأمل، ومن أمثلة المشْكل: اللفظ المشترك، وهو موضوع في اللغة لأكثر من معنى واحد، فإن ورد في التشريع بدون دلالة على أحد المعاني التي وضع لها، كان ذلك مشكلًا[38].

المحور الثاني: أهمية الدلالة الصوتية، وأثرها على تفسير القرآن الكريم عموماً

الدلالة الصوتية هي المعنى المفاد من إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به، فهذه الدلالة مستمدة من طبيعة الأصوات ذاتها، إذ الأصوات متفاوتة قوةً وضعفاً[39]، وهي الدلالة المستمدة من التشكيل الصوتي للخطاب من حيث تكوينه وأدائه ونطقه، من منطلق أن الصوت مظهر من مظاهر الانفعال النفسي، ومن منطلق وجود العلاقة الوطيدة بين الصوت والدلالة، يدرك من الجرس[40]، والإيقاع المتولد من التشكيل الصوتي للخطاب نوع من التآلف والتوافق بين صفة الصوت وصفة الحدث وما تحمل من دلالات وطبيعة الأحداث والمواقف[41]، وهي العلاقة بين أصوات الكلمة ومعانيها، ومساهمة الصوت في المعنى، بما له خصائص تميزه عن غيره في السمع، وهو ما يعرف بالقيمة التعبيرية للصوت[42]، وإن وحدة الصوت من أهم عناصر الدراسة في الدلالة الصوتية، وهي الدلالة التي

[38] الزحيلي، المصدر نفسه، ج2، ص113

[39] أحمد عبد التواب الفيومي، **علم الدلالة اللغوية دراسة تطبيقية على القرآن الكريم**، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م)، ص14.

[40] لفظة (جرس) تعني: الصوت والنغم، انظر: عمر السلامي، **الإعجاز الفني في القرآن الكريم**، (تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، 1980م)، ص215-216

[41] فخرية غريب قادر، **تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجاً**، (إربد: عالم الكتاب الحديث، ط1، 1432-2010م)، ص9.

[42] عبد الحميد زاهيد، عبد العزيز أيت بها، فاطمة الترسيم، حسن درير، عبد العزيز التزكيني، محمد وسكسو، **علم الأصوات وتكامل المعارف بين علم الأصوات وعلم التجويد**، (عمان: عالم الكتب الحديث، ط1، 2019)، ص36

تستمد من طبيعة الأصوات، ومن مظاهر الدلالة الصوتية: التنغيم والنبر[43]، ودلالات أصوات الحروف وما توصف به هذه الأصوات فهي تتضمن أيضاً أصوات أحكام التجويد من الغنن، والمدود، والإمالة، والإدغام، والاخفاء، والقلب، والقلقلة، وتفخيم الصوت وترقيقه، وغيرها، ودلالات أصوات أحكام التجويد في القرآن الكريم تعني المعاني الدلالية التي تستشف من أصوات الحروف الهجائية عندما تلتقي مع بعضها في كلمات القرآن الكريم، وأثر دلالة أصواتها على ما تتضمن الآيات من مقاصد الشرع[44]، ويعد علم الأصوات اللغوية من أوائل العلوم التي حظيت باهتمام العلماء العرب الأوائل، إلى أن وصل هذا العلم إلى درجة متقدمة على باقي العلوم اللغوية الأخرى، ويرجع سبب ذلك إلى اهتمام العلماء بهذا العلم لارتباط مادته بالقرآن الكريم وتجويده، وقد تنبه اللغويين العرب القدماء إلى دلالة بعض الأصوات اللغوية، وذلك بارتباطها بالكلمة الواحدة، وقد حاول العديد من العلماء المحدثين استيحاء الدلالة من خلال الاصوات، وذلك عبر ما يرتبط به الصوت من الصفات الذاتية، أو العارضة، إضافة إلى مخرج ذلك الصوت، وإن من أهم ما شغل العلماء والباحثين قديماً وحديثاً تلك العلاقة القائمة بين الصوت اللغوي المفرد، والدلالة، ولكنهم إلى اليوم لم يتوصلوا إلى نتائج واضحة ينأى عنها الجدل[45]، وظهر في تفاسير العلماء عنايتهم بوحدة الصوت أثناء تفسير المفردة القرآنية، وذلك لأثرها على تفسير الآيات وبيان مفرداته، وإيضاح المبهم منه إذا وجد، ومن هؤلاء العلماء الإمام الرازي في التفسير الكبير يقول: "وقد يتفق في بعض الألفاظ كونه مناسباً لمعناه مثل تسميتهم القطا بهذا الاسم؛ لأن هذا اللفظ يشبه صوته وكذا القول في اللقلق..."[46]، ثم كرر ما قاله ابن جني، فقال: "وأيضاً وضعوا لفظ الخضم لأكل الرطب نحو البطيخ والقثاء ولفظ القضم لأكل اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها؛ لأن حرف الخاء يشبه صوته أكل الشيء الرطب، وحرف القاف يشبه صوته أكل الشيء اليابس، ولهذا الباب أمثلة كثيرة ذكرها ابن جني في الخصائص"[47]، وهذا يدل على اهتمام العلماء بأصوات الحروف وصفاتها في تفسير القرآن الكريم؛ لأن لها أثر في دلالاتها، ودلالات أصوات الحروف

[43] إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص46-48، وأحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص13.

[44] حسين محيسن ختلان البكري، **دراسات في الدلالة القرآنية**، (الأردن: دار دجلة، ط1، 2012)، ص45.

[45] مهدي عناد قبها، **التحليل الصوتي للنص**، (عمان: دار أسامة للنشر، ط1، 2013م)، ص62.

[46] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مفاتيح الغيب**، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1995)، جزء 1 صفحة 30.

[47] المصدر نفسه، ج1، ص30.

الهجائية تكون مكتسبة مع ما يتناسب في السياق والتركيب، فلو فرضنا لصوت الحرف دلالات معينة لا يخرج منها، فهذا يعود سلباً على ما تحمل العبارة من غايات ومقاصد أخرى، وشتان بين الكلام الإنساني و النص القرآني الرباني؛ فإنه ثري بالدرر والفوائد والأسلوب الرباني العظيم المعجز، فالقرآن الكريم معين لا ينضب وفوائده لا حدود لها، فأصوات الحروف وضعت في الكلمات القرآنية بما يناسب المقام وما يريده الخالق من عباده حتى يتعظوا ويعتبروا، وما يؤثر في عقولهم وقلوبهم ويقيّم سلوكهم[48]، ومن أمثلة استعانة العلماء بصفات الحروف أثناء التفسير في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: 85] كلمة "تفتأ" التي تكررت فيها التاء وتلتها الهمزة وهي من الحروف الشديدة أيضا، وجردت كلمة (تفتأ) من لا النافية لتخلص الشدة في التركيب ثم جاءت كلمة (تذكر) فيها حرفان من حروف الشدة وهي التاء والكاف، ثم جاءت كلمة (حرضاً) في هذا الموضع لتتم ندرة التعبير فإنها مع تفخيم الضاد فيها وثقلها نادرة الوقوع، وهذا التعبير القرآني يعكس الحالة النفسية التي كان عليها المحكي عنهم، فإنهم كانوا يشعرون كلما طرق ذكر يوسف مسامعهم أو خطر على قلوبهم ببشاعة جريمتهم ،فتتصور لهم في سويداء قلوبهم وتتمثل لهم أمام سواد أعينهم وتجرد لهم ضمائرهم سياطا من الملامة تلدغهم بوقعها في نفوسهم، فقد جنوا على أبيهم الشيخ الكبير الحاني وعلى أخيهم الناشئ الصغير الضعيف، وهم يرغبون في التخلص من الإحراج الذي يثقل نفسياتهم كلما دار اسم يوسف على اللسان، وبالأخص لسان أبيهم الذي لا ينفك عن ذكره ولا تبارح نفسه ذكراه[49]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[هود: 44] يصور الله ﷻ عاقبة قوم نوح وما أصابهم من الغرق، ويستشف من أصوات حروف الآيات ومن وزن كلماتها الدلالة على القدرة الإلهية العظيمة[50]، فإن الذي أوتي نصيباً من الذوق والحس يشعر بتلاوة هذه الآية بهاجس نفسي يستوقفه عند كل كلمة وحرف، وبل عند كل صوت من أصوات أحكام التجويد لما فيها من دقة الترتيب وجمال التنسيق بين الحروف وأصواتها وبين الكلمات، وما يصحب ذلك من ترتب المعاني، وتساوقها فكان

[48] صبية بنت عبد الرشيد، المصدر نفسه، ص183.

[49] [49] أحمد بن حمد الخليلي، **جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل**، (روي: مكتبة الاستقامة، ط1، 1404-1984م)، ج1، ص69-70.

[50] محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأ**ويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج2، ص376.

كل حرف منها له دلالة خاصة، ولو أن حرفاً من هذه الحروف انتزع من مكانه لم يسد غيره مسده، وبهذا يظهر أن البلاغة كما تكون في الجمل تكون في المفردات، وأصوات الحروف مع الترتيب، وإن كانت الكلمات المفردة لا يتجلى جمالها، ولا يسطع ضياؤها إلا إذا قرنت بما يناسبها بحيث تكون كل واحدة منها آخذة بحجزة أختها بحسب ترتيب المعاني[51]. وقوله تعالى:﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾[النازعات: 24-42] لفظة (أَغْطَشَ) مساوٍ من حيث الدلالة اللغوية لأظلم، ولكن (أغطش) تمتاز بدلالة أخرى من وراء حدود اللغة يستقل بها الوزن وجرس الأحرف متآلفة مع بعضها، فالكلمة بهذه الدلالة تعبّر عن ظلام انتشر فيه الصمت وعمّ فيه الركود وتجلّت في أنحائه مظاهر الوحشة، ولا نحتاج لفهم هذه الصورة من إلى وساطة لغة أو مراجعة قاموس وإنما هو إحساس ينبعث في نفسك إثر ما تتكون الكلمة من أصوات حروف وما تحمل من صفات وقواعد أحكام التجويد فمن طبيعة الكلمة ووقع حروفها تشعر بدلالاتها[52]. هذه النماذج من الأمثلة من تفاسير مختلفة تؤكد على أهمية الدلالة الصوتية، وأثرها على تفسير القرآن الكريم.

المحور الثالث: أثر تفسير دلالات أصوات أحكام التجويد في التعامل مع مشكل القرآن

مشكل القرآن الكريم هو ما يوهم التعارض والاختلاف والتناقض بين بعض الآيات، وكلام الله ﷻ وقرآنه العظيم منزه عن ذلك، كما قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفا كَثِيرا﴾ [النساء: 82]، وبعض الآيات القرآنية قد يُوهِمُ ظاهرها معارضةُ نصٍ آخر من آيةٍ قرآنية، أو حديث نبوي ثابت، أو يُوهِمُ ظاهرها معارضة مُعْتَبَرٍ مِنْ: إجماعٍ، أو قياسٍ، أو قاعدةٍ شرعيةٍ كليةٍ ثابتة، أو أصلٍ لغوي، أو حقيقةٍ علميةٍ، أو حِسٍ، أو معقولٍ[53]، وربما يقع المبتدئ ما يوهم اختلافاً، والحقيقة أنه ليس اختلافاً، وقد تكلم في هذا كثير من أهل العلم والمعرفة، وذلك لإزالة ما وقع فيه من اشتباه في اللفظ، ولكل لفظ سببه ولكل لفظ معناه[54]، ودلالات أصوات أحكام

[51] مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط9، 1339-1973)، ص147-149.

[52] البوطي، المصدر نفسه، ص140.

[53] أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، **الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ)**، (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1430)، ص26.

[54] المحمد معبد، المصدر نفسه، ص68.

التجويد لها أثر في التعامل مع مشكل القرآن الكريم وتفسيره؛ لأن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مداً أو غنة أو ليناً أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها؛ فإذا تأملنا في تلاوة القرآن على طرق الأداء الصحيحة لرأيناه أبلغ ما تبلغ إليه اللغات كلها في هزّ الشعور واستثارته من أعماق النفس؛ وهو من هذه الجهة يغلب بنظمه على كل طبع عربي أو أعجمي، حتى إن القاسية قلوبهم من أهل الزيغ والإلحاد، ومن لا يعرفون لله آية في الآفاق ولا في أنفسهم، لتلين قلوبهم وتهتز عند سماعه؛ لأن فيهم طبيعة إنسانية، وتتابع أصوات أحكام التجويد على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة، هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خُلقت في نفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان؛ وعلى هذا وحده يؤوَّل الأثر الوارد أن في الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، لأنه يجنب هذا الكمال اللغوي ما يُعدُّ نقصاً منه إذا لم تجتمع أسباب الأداء في أصوات الحروف ومخارجها[55]، وهذا من الإعجاز البياني في القرآن، فقد قدر في ترتيب حروفه مخارجها ونبراتها وصفاتها وما يوحي به كل حرف من أثر في النفس كما قدر في ترتيب الكلمات التناسق العجيب بحيث تكون كل كلمة منها لقف أختها، فلا تجد ما بينها ما ينبو عنه السمع أو ينفر منه الطبع[56]، وسيد قطب رحمه الله من العلماء الذين كثيراً ما نوه وأشار في تفسيره إلى أثر أصوات الحروف وما تتصف به من صفات وقواعد التجويد وربط بين الصوت والدلالة على تفسير الآيات، فقال:" وقد تبين لنا في بعض المواضع سر هذا التغير، وخفي علينا السر في مواضع أخرى، فلم نرد أن نتمحل له لنثبت أنه ظاهرة عامة ..."[57]، وهنا يقصد سر أصوات الحروف الهجائية، فهذه الأصوات بلا ريب لها أثر في تفسير القرآن الكريم ودلالات ألفاظه، وبيان المبهم منه، فهي تحاكي موضوع الآيات وتصور الأحداث، فمن خلال هذه الأصوات توصفُ أحداثُ الآية؛ حتى يعيش الموقف، ويصل إلى الشعور والوجدان، فتتجلى المعاني، وتنكشف الصورة، وإن للكلمة القرآنية ميزة لا نجدها في الكلمات التي يتكون منها كلام الناس، وتعابيرهم مهما سمت في مدارج البلاغة والبيان، فهي تتناول من المعنى سطحه وأعماقه وسائر صوره وخصائصه، ولا تقف عند العموميات التي تقف عند حدودها تعبيراتنا البشرية التي تعاني من العجز الذي أوضحناه، وهي تمتاز عن سائر مرادفاتها اللغوية بتطابق أتم مع المعنى

[55] الرافعي، المصدر نفسه، ص147-149.

[56] الخليلي، المصدر نفسه، ج1، ص69.

[57] سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط12، 1412-1992)، ص91.

المراد[58]، والقرآن الكريم يتناول من الكلمات المترادفة أدقها دلالة، وأتمها تصويراً بالنسبة إلى نظائرها، فإذا استنفدت اللغة طاقتها ولا تزال بقية من المعنى أو الصورة شاردة وراء حدود اللغة، اتسعت لها الكلمة القرآنية وشملتها عن طريق ما تتسم به من جرس ووزن وإيقاع، ويفيض به شعور القارئ عند تلاوته لهذه الكلمات أو سماعه لها مسبوكة مع بعضها، قائمة ضمن هيكلها القرآني الفريد. وما يدل على اهتمام العلماء منذ القدم بالحروف من حيث المبنى والمعنى المؤلفات التي تركوها وقد استخلصوا منها معاني كثيرة على دلالات أصوات الحروف في سياقاتها التركيبية، وهذه المعاني كثيرة الفت فيها مؤلفات كثيرة، ونذكر بعض منها، على سبيل المثال[59]: كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت 337هـ، ومنازل الحروف، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني، 296-384هـ، والأُزهية في علم الحروف، لأبي الحسن علي بن محمد الهروي، 340-415هـ، ورصف المباني في حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، 360-702هـ، والجنى الداني في حروف المعاني، لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، 749هـ، معاني الأدوات والحروف، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الحنبلي، 751هـ.

المحور الرابع: نماذج من آيات القرآن الكريم على التعامل مع مشكل القرآن وتفسيره عن طريق دلالات أصوات الحروف

لقد تعددت وجوه اعجاز القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه، مثل ما تعددت هداياته التي لا تنضب، ويشكل جانب ترتيل القرآن الكريم ونطق أصوات الحروف في الآيات نوعاً عظيماً من أنواع الإعجاز الأبدي منذ عهد نزوله، وإلى قيام الساعة، وأصوات التجويد في الآيات الكريمة تعتبر مصدر من مصادر الفهم لمقاصد الشارع، وَوَرَدَ في القرآن الكريم آيات فيها كلمات مبهمة عجز العلماء عن تفسيرها، فتعددت آراءهم فيها كلٌ بحسب القرينة التي اعتدّ بها، وبُنِي على اختلاف الآراء تعدد الأحكام الشرعية، فكل ما أبهم في القرآن الكريم ولم يقم عليه دليل على أنه من علم الغيب يجوز البحث عنه[60]، واللفظ المشكل سمي مشكلاً؛ لأنه أشكل في الفَهْمِ وخَفِي على المرءِ، أيًّا كانَ سببُ غُمُوضِه

[58] محّمد سَعيد رَمضان البوطي، **من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله ﷻ**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 1999م)، ص139.

[59] محمد فريد عبد الله، **الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم**، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط1، 2008)، 18.

[60] زيد بن علي مهارش، **المبهمات في القرآن الكريم (تعريفها، وأسباب قوعها، وضوابط تفسيرها)**، (رياض: مجلة جامعة جازان، قسم الثقافة الإسلامية، فرع العلوم الإنسانية، م2، العدد2، 1434-2013م)، ص29.

وخَفَائه[61]، ويَرِدُ المشكلُ على العقولِ بسببِ قصورٍ في إدراكِ المعنى[62]، وسأذكر هنا بعض النماذج من الألفاظ المبهمة التي توضح تعامل العلماء مع مشكل القرآن وتفسيره عن طريق دلالات أصوات الحروف وتجويدها، وأن الحرف بدلالته الصوتية يشير إلى معنى أو يحاول الإيحاء به، وأسباب وقوع الإشكال كثيرة في القرآن الكريم[63]، ومنها ما في دلالتِه خفاءٌ، بسببِ غرابةِ اللَّفظِ[64]؛ كالألفاظ الآتية: لفظ (الأسباط)، ولفظ (المورِ)، ولفظ (دَيَّاراً)، ولفظ (تفثهم)[65]، ولفظِ (الكفات)، ولفظ (الصريم)، ولفظِ (الحافرة)، ولفظ (ضيزى)، ولفظِ (الهُمَزَةِ)، ولفظِ (اللُّمَزَةِ)، وغيرِها[66]، وسأشير هنا إلى بعض الأمثلة على سبيل المثال في الإشكال بسبب خفاء المعنى وغرابة اللفظ، كالآتي:

---

[61] ابن قتيبة، المصدر نفسه، ص102.

[62] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم**، (رياض: دار ابن الجوزي، ط3، 1434هـ)، ص69.

[63] ذكر الإمام الزركشي في البرهان سبعة أسباب لوقوع المبهم في القرآن الكريم مع الأمثلة، وسأشير هنا إلى عناوينها، وهي: الأول: أن يكون أبهم في موضع استغناء ببيانه في آخر في سياق الآية. الثاني: أن يتعين لاشتهاره. الثالث: قصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه. الرابع: إيهام اللفظ لعدم وجود فائدة. الخامس: التنبيه على التعميم وهو غير خاص. السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم. السابع: تحقيره بالوصف الناقص. وهذه الأسباب السبعة تتفرع منها فروع أخرى تتضمنها مثل: خفاء معنى اللفظة، وغرابة اللفظ، وغيرها. انظر: الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص156-157.

[64] هي كلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال، هذا التعريف الذي ذكره التفتازاني في تعريف الغريب، وهذه الغرابة المقصودة في اصطلاحهم بغريب القرآن ليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزه عن هذا جميعاً، وإنما اللفظة الغريبة هنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوَى في العلم بها أهلها وسائرُ الناس. انظر: رتيبة حقيق، **منهج الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره غريب القرآن الكريم سورتا النبأ– عبس أنوذجاً**، تحت إشراف: محمد الصالح غريسي، (رسالة ماجستير، 1438-2017م، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، تخصص: التفسير وعلوم القرآن)، ص14.

[65] لفظة (تفثهم) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج: 29]، من الألفاظ الغريبة والمشكلة، ولم ترد إلا في القرآن الكريم. انظر: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به**، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ)، ج1، ص386.

[66] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ)، ص166

- الأحرف المقطعة التي افتتح بها بعض السور، وقد أثار هذا النوع من الفواتح دهشة العرب النازل بلغتهم القرآن الكريم، كما أثار جدلاً كبيراً بين العلماء والمفسرين؛ لأنهم رأوا فيه غرابة وعزة غير معهودتين في متعارف القول ومشهور الأساليب[67]كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: 1]، ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: 1]، ﴿الٓرٰ﴾ [يونس: 1]، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: 1]، ﴿حٰمٓ﴾ [الأحقاف: 1]، فهي ألفاظ مبهمة، بمعنى أن القارئ لا يفهم منها شيئاً من ظاهر حروفها وما ينطق به منها، ولقد اختلف العلماء في تأويل هذه الفواتح إلى مذهبين[68]:

أحدهما: أن لهذه الفواتح علماً مستوراً وسرّاً محجوباً استأثر الله بعلمه، وروي هذا القول عن مجموعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وابن مسعود ﷺ أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر[69]، وروي أيضاً عن الصديق ﷺ أنه قال: في كل كتاب سر، وسر القرآن في أوائل السور نؤمن بظاهرها ونُكل العلم فيها إلى الله ﷻ[70].

ثانيهما: أن لهذه الفواتح مراداً معلوماً ومعنى يمكن الوصول إليه بالنظر والبحث، وإلى هذا ذهب جمهور الباحثين من علماء العقيدة والعربية وغيرهم، وهو المروي عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب وجمع كبير من الصحابة[71]، ولكن ذهب علماء اللغة المهتمين بدلالات أصوات الحروف الهجائية من قطرب والفرّاء والمبرّد وعامّة علماء العربية وجمع عظيم من المحققين إلى أن هذه الأحرف المقطعة إنما افتتحت بها السور؛ لتدل على أن القرآن ليس إلّا كتابا ألّف من هذه الأحرف الهجائية من ألف، ولام، وميم، وحاء، وكاف...الخ، هي تلك التي تبنون كلامكم وأشعاركم منها، ومع ذلك فلن

---

[67] عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية** (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1413 هـ - 1992م)، ص196.

[68] أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، **لطائف الإشارات**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ-2000م)، ج1، ص16.

[69] نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: د.محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج1، ص47

[70] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1391)، ج1، ص173

[71] أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ- 1993م)، ج1، ص82.

تستطيعوا أن تؤلفوا من هذه الأحرف كلاماً مثله[72]، وهذا تفسير فيه شيء من الصحة والوضوح؛ لأن الكلمة التي تلي هذه الفواتح تحمل معنى الكتاب، وتقع في معظم الأحيان موقع الخبر منها كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: 1-2]، وفي سورة الأعراف: ﴿الٓمٓصٓ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾[الأعراف: 1-2]، وفي سورة يونس: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [يونس: 1-2] ، وفي سورة هود: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1-2]، وفي سورة النمل: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾ [النمل: 1-2]، ولا يستبعد أن تكون هذه الأحرف المقطعة تحمل إلى جانب هذه الدلالة أسراراً معينة، وأن تكون قد سيقت مساق القسم بها، وأن يكون موقعها في صدر السورة موقع التنبيه للأسماع والأذهان إلى الكلام الذي يعقبها[73]، وكل سورة بدئت بالحروف المقطعة، فيها حديث مباشر عن روعة القرآن الكريم وإعجازه إذا لم يكن ذلك الحديث مباشراً، فإنه يأتي في غضون السورة مبيناً فضل القرآن وأثره[74]، ومع البحث والتأمل في تركيب أصوات هذه الحروف يمكن إزالة ما بها من غموض وخفاء مثلا: ﴿الٓمٓ﴾ إذا تأملنا في أصواتها من حيث قواعد التجويد تُقرأ: (ألِف) بدون مد، ثم (لام) وسطها مد لازم، وبعدها (ميم) وبين اللام والميم ادغام بغنة شفوي، ويوقف عليها بمد لازم الذي يمد بمقدار ست حركات[75]، ففي نطقها طول وتريث بما فيها من مدّ، فأصواتها تحاكي دلالاتها فهي تحمل في طياتها دلالة التعظيم، والتدبر لحروف القرآن العظيم، ونقل السيوطي عن السدي أنه قال فواتح السور أسماء من أسماء الرب[76]، وذكر القشيري في تفسيره أن اختلافَ السّلَفِ في الحروف المقطَّعَة، وأن هناك من وصف هذه الأصوات وذكر أن لها دلالات، فالطاءُ دلالة إلى طهارة عزّه وتقَدُّسِ علُوّه، والسين ودلالةٌ على سناء جبروت، والميم دلالةٌ على مجْدِ جلاله، وتتغير هذه الدلالات بحسب ما في الآيات من مقاصد[77]، واختار هذا الرأي الزجاج حيث قال: أذهبُ إلى أن كل حرف منها يؤدى عن معنى، وقد تكلمت العرب

[72] البوطي، المصدر نفسه، ص91.

[73] البوطي، المصدر نفسه، ص90.

[74] المطعني، المصدر نفسه، ص205-206.

[75] محمد بن محمد بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: علي حسين البواب (رياض: مكتبة المعارف، ط1، 1405-1985)، ص163.

[76] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1416هـ-1996م)، ج3، ص23.

[77] القشيري، المصدر نفسه، ج2، ص396.

بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها، وقد استدل على مذهبه بمأثور كلام العرب من ذلك[78]:

قُلتُ لهَا قِفِي. . . قَالَتْ: قَافْ، يعنى: وقفتُ، والزمخشري المعروف بنقد الأساليب وجهات الجمال والقبح فيها يُرجح هذا الرأي ويقويه ويورد في ذلك كلاماً حسناً إذ يرى أن مجموع الحروف التي بدئت بها هذه السورة يبلغ أربعة عشر حرفاً، وهي نصف حروف المعجم كما تحتوي هذه الحروف على أصوات مجودة، وأصناف من أصوات الحروف التي تتصف بالصفات الذاتية للحروف العربية من المهموسة هي: الصاد، والكاف، والهاء، والسين، والحاء، ومن المجهور هي: الألف، واللام، والميم، والراء، والعين، والطاء، والقاف، والياء، والنون، ومن الشديدة هي: الألف، والكاف، والطاء، والقاف.

ومن الرخوة هي: اللام، والميم، والراء، والصاد، والهاء، والعين، والسين، والحاء، والياء، والنون. ومن المطبقة المستعلية هي: الصاد، والطاء. ومن المنفتحة هي: الألف، واللام، والميم، والراء، والكاف، والهاء، والعين، والسين، والحاء، والقاف، والياء، والنون، ومن المستعلية هي: القاف، والصاد، والطاء. ومن المنخفضة هي: الألف، واللام، والميم، والراء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والسين، والحاء، والنون، ومن حروف القلقلة هي: القاف، والطاء، ويعلق على هذا فيقول: "فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته، وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته فكأن الله ﷻ عدَّد على العرب الألفاظ التي منها تركيب الكلام[79]، ومما يقوي هذا الرأي أنه يلتقي مع غيره من الآراء إذ لا مانع أن تؤدي هذه الحروف بالإضافة إلى معنى التحدي إلى معنى آخر مما ذكروه كالتنغيم الصوتي وتجسيم الصوت للمعنى، والدلالة على ورودها أكثر من غيرها[80]، وهو من إعجاز القرآن الكريم.

[78] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1414 هـ)، ج1، ص35.

[79] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ)، ج1، ص29-30.

[80] المطعني، المصد نفسه، ص206.

- (لفظة المور) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرا﴾ [الطور: 9] اختلف المفسرون في معناها على ثلاثة آراء[81] أحدها أنها بمعنى: تدور دَوْراً رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وهو اختيار الفراء وابن قتيبة والزجاج، والثاني: تحرَّكُ تحرُّكاً رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة، وقال أبو عبيدة (تمور) أي: تَكفّأُ، وقال الأعشى:

كأنَّ مِشْيَتَها مِنْ بيْتِ جارَتِها ... مَوْرُ السَّحابةِ لا ريْثٌ ولا عَجَلُ

والثالث: يموج بعضها في بعض لأمر الله تعالى، قاله الضحاك، ووقف الطبري عن تفسيرها، فقال: وأما المور فلا علم لنا به[82]، وفسرها أغلب علماء التفسير واللغة أن المور تجمع الآراء الثلاثة من الحركة والدوران والاضطراب والجريان السريع[83]، وإذا تأملنا في أصوات حروفها فهي تتركب من الميم والواو المدية والراء، وهي حروف تتصف بجريان الصوت، وتوسطت الكلمة صوت الواو المدية التي تحاكي دلالة الدوران والحركة والاضطراب، وهذه لفظة تركيبها الصوتي يوصف حالة الكون في يوم عظيم يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون يوم تَمُورَ السماء موراً، وفيه تَفْرِيعَ الْأَثَرِ عَلَى الْمُؤَثِّرِ، ولَكِنَّ نظْمَ الْكَلَامِ جَرَى عَلى مَا يُناسِبُ جَعْلَ التَّهدِيدِ بِمَنْزِلةِ حَادثٍ وَقَعَ، فَلذَلكَ جِيء بَعدهُ بِالحرف الدالِّ عَلَى الْمُفاجأَةِ؛ لِأَنَّ حَقَّ الْمُفَاجَأَةِ أن تَكُونَ حَاصِلَةً زَمَنَ الْحَالِ لَا الْاسْتِقْبَالِ[84]، وقال الزركشي أن لفظة (موراً) جاءت تأكيداً أن المور في السماء واقع بلا شك؛ لأنه من شدة وقعه قد يخَيَّلُ إِلَى الناظِرِ أنها تَمور[85]، وأصوات حروف اللفظة وصوت حرف المد

[81] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، ج4، ص176

[82] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000م)، ج22، ص462.

[83] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، (مؤسسة سجل العرب، ط1، 1405هـ)، ج8، ص540، الأصفهاني، المصدر نفسه، ص783، الشوكاني، المصدر نفسه، ج5، ص114، ومحمد السيد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، د.ت)، ج1، ص101.

[84] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1، 1984)، ج29، ص34

[85] الزركشي، المصدر نفسه، ج2، ص396.

في الواو المدية وكيفية نطقها بامتداد الصوت مع تدوير الشفتين تحكي دلالاتها أن عذاب الله ﷻ لواقع يوم تضطرب السماء اضطراباً ويموج بعضها في بعض موجاً، وتتحرك في مكانها، وتزول الجبال من مواضعها كسير السحاب، وتصير هباء منبثا، وتنسف نسفاً، والحكمة في مور السماء وسير الجبال: الأعلام بألا عودة إلى الدنيا، لخرابها وعمارة الآخرة؛ لأن الأرض والجبال والسماء والنجوم كلها لعمارة الدنيا والانتفاع لبني آدم بها، فإن لم يؤمل العود إليها، لم يبق فيها نفع[86].

- لفظة (ديّارا) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوح رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: 26]، لفظة لا يتكلم بها إلا في الجحد يقال: ما في الدّار أحد ولا ديار[87]، ومن الأسماء المستعملة في النفي، يقال: ما في الدار ديَّار، أي ما بها أحد، وديّارًا من دَار يَدُور أَي لَا تذر على الأَرْض من يَدُور مِنْهُم وَأَصله (ديوار) ثمَّ أدغم الْوَاو فِي الْيَاء مثل ميت الَّذِي أَصله ميوت ثمَّ أدغم الثَّانِي فِي الأول وَيجوز أَن يكون أبدلوا من الْوَاو يَاء ثمَّ أدغموا الْيَاء الأولى فِي الثَّانِيَة وَلَا يجوز أَن يكون ديار فعالا؛ لِأَنَّهُ يلْزم أَن يُقَال فِيهِ دوار، وهو مشتق من الدوران، واللفظ ليس كذلك[88]، وروي أن نوحاً عليه السلام لم يَدْع على قومه بهذا الدعاء إلا بعد أن يئس من إيمانهم، وبعد أن أخرج الله كل مؤمِن من أصلابهم[89]، فكان نوح عليه السلام يدأب ليلاً ونهاراً على دعوة قومه إلى الحق، ويصر على نصحهم سراً وعلانية، وهم يلجون في كفرهم وعنادهم ويفرون من الهدى فراراً، ولا يزدادون إلا ضلالا واستكبارًا، حتى يأس منهم، وتملكه الغيظ وامتلئ فمه بكلمات الدعاء الثائرة الغضبى تنطلق في الوجوه مديدة مجلجلة، بنغمات صوتية رهيبة وإيقاعات عنيفة دعا بها سيدنا نوح عليه السلام على قومه بالهلاك والتبار، فقال:﴿وَقَالَ نُوح رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾

---

[86] الزحيلي، المصدر نفسه، ج27، ص58.

[87] أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1423هـ)، ص323. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988م)، ج5، ص231.

[88] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ)، ج2، ص762

[89] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1988)، ج2، ص174.

[نوح: 26]، فجاء التجاوز الدلالي في لفظة ديارا ليثبت هذا المعنى، ويؤكّده، وهو إعراض قومه، وعدم إيمانهم بالدعوة، وكانت شخصية نوح عليه السلام قوية التحمّل والصبر، وشديدة بصورة عامة، ويتضح ذلك في قوة تحمّله لأعباء الدعوة هذه المدّة الطويلة، على الرغم من المحصول الضئيل الذي جناه كما يتضح في دعائه على قومه بعد أن يئس منهم[90]، فلفظة (دياراً): جاءت تركيبة أصواتها من حروف مرققة وتوسطتها ياء مشددة، وثم راء مفخمة، وانتهت بصوت المد، فهي تحكي وتصف الحالة النفسية التي كان عليها النبي نوح عليه السلام حتى دعا عليهم، واستعمال لفظة (دياراً) من إعجاز القرآن الكريم، فهي لفظة واحدة ولكنها تكشف الجوانب العظيمة لنهاية قصة النبي نوح عليه السلام، واستعمال القرآن الكريم لألفاظ غريبة لم يعتد السمع عليها من أعظم الدلائل على عظمة هذا الكتاب العظيم وبلاغته، وأنه رسالة من رب العالمين؛ لتطلق هذه الأصوات المشاهد والأحداث في مكنون الآيات، والبشر يعجزون أمام هذه الألفاظ فيتأملون فيها، وهو يدفعهم ويجذبهم للتأمل حتى يكتشفوا ولو جزءاً من مقاصد الشرع[91].

- لفظة (ضيزى) في قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: 22]، من الألفاظ الغريبة مع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه؛ فسورة النجم مفصلة كلها على الياء؛ فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب؛ إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد، فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بناب لله مع أولادهم البنات، فقال تعالى: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: 21-22]، فكانت غرابة اللفظ أشدّ الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها كأنها تصور في هيئة النطق بها الإنكارَ في الأولى والتهكم في الأخرى؛ وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة، وخاصة في اللفظة الغريبة التي تمكنت في موضعها من الفصل، ووصفت حالة المتهكم في إنكاره من إمالة اليد والرأس بهذين المدَّين فيها إلى الأسفل والأعلى، وجمعت إلى كل ذلك غرابة الإنكار بغرابتها اللفظية[92]، فصوت المد الطبيعي في اللفظة ساهمت في كشف دلالتها، والعربُ يعرفون هذا الضربَ من الكلام، وله نظائرُ في لغتهم، وكم من لفظة

[90] عبد السلام أحمد الراغب، **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، (حلب: فصلت للدراسات والترجمة، ط1، 1422 هـ - 2001 م)، ص76.

[91] صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط24، 2000م)، ص339-340.

[92] الرافعي، المصدر نفسه، ص158.

غريبة عندهم لا تحسن إلا في موضعها، ولا يكون حسنها على غرابتها إلا أنها تؤكد المعنى الذي سبقت له بلفظها وهيئة نطق أصوات حروفها؛ فكان في تأليف حروفها معنىً حسياً، وفي تآلف أصواتها معنىً مثله في النفس[93].

خلاصة ما سبق: تبين لنا من خلال النماذج السابقة أن دلالات أصوات أحكام التجويد تسهم في بيان الألفاظ المشكلة والغريبة في القرآن الكريم، وأن أصوات الحروف في القرآن الكريم لها دلالات وحكم ربانية عظيمة، فكل حركة وسكنة ومده وغنة في كتاب الله ﷻ لها غاية وحكمة ربانية قد يفقهه البشر وقد لا[94]، وتتبعُ دلالات أصوات أحكام التجويد في كتاب الله ﷻ عموماً وفي الألفاظ المشكلة خاصة يؤدي إلى مزيد من التأمل والتدبر في الآيات وكشف جوانب جديدة من أحداث الآيات، وأيضاً جوانب جديدة من الحِكم والغايات الربانية، ويمكننا استنتاج منهج لتفسير الألفاظ المبهمة في القرآن الكريم عن طريق التأمل في دلالات أصوات أحكام التجويد، كالآتي:

- تتبع اللفظة المبهمة في معاجم اللغة، وكتب مفردات غريب القرآن الكريم.
- تتبع تفسير ومعاني اللفظة في كتب التفاسير.
- استخراج ما في اللفظة من أصوات مجودة.
- تتبع دلالات أصوات أحكام التجويد في اللفظة، ولابد من معرفة صفات أصوات الحروف اللازمة والعارضة.
- ثم ربط الدلالة الصوتية لحكم التجويد بتفسير الآيات، والموضوع الرئيسي للآيات، والمقاصد العامة، وسبر أغوار الموضوع واستنتاج دلالات عميقة ودقيقة في وصف أحداث ومشاهد الآيات من خلال دلالات أصوات أحكام التجويد.

الخاتمة، وأبرز النتائج: الحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام هذا البحث، حول دلالات أصوات أحكام التجويد وقد خرجنا بحمد الله تعالى بجملة من النتائج نُجملها في النقاط الآتية:

[93] الرافعي، المصدر نفسه، ص158.

[94] محمد بن عبد الله دراز، **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، تحقيق: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: عبد العظيم إبراهيم المطعني، (دمشق: دار القلم، د.ط، 1426هـ- 2005م)، ص133.

1. يُعد موضوع مشكل القرآن من الموضوعات المهمة التي بحاجة إلى عناية خاصة في مجال الدراسات القرآنية، ودراسة علمية متأنية تحرر مسائل هذا العلم، إذ لم يتطرق إلى الآن بتصنيفات مستقلة، وكان جلَّ التركيز في المؤلفات هو التوفيق بين الآيات موهمة الاختلاف فيما بينها، أو التي يُوهِمُ ظاهرها معنىً مشكلاً، فلم يتوسعوا في دراستها، وإفرادها بالتصنيف.
2. سلف الأمة اهتموا بهذا العلم، وعلى رأسهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ.
3. إن توضيح المشكل وفك إيهامه يعين على فهم الآية، وبيان دلالة الألفاظ على الوجه الصحيح.
4. إن دلالات أصوات أحكام التجويد من الأسس والمناهج التي استعان بها العلماء في حل مشكل بعض ألفاظ القرآن الكريم وإن لم تكن بصورة مباشرة.
5. الدلالة الصوتية لأحكام التجويد تعين على كشف المعنى المبهم لبعض مفردات ألفاظ القرآن الكريم، وذلك بربط الدلالة الصوتية بموضوع وتفسير الآيات.
6. أهمية التصدي لكل ما يُثار حول ديننا وثقافتنا الإسلامية، خاصة المصدرين الأساسيين وهما الكتاب والسنة، والرد على الشبهات المثارة.
7. وردت المبهمات في القرآن الكريم في القرآن الكريم لأغراض متعددة، فمنها قد يبهم في موضع ويوضحه في موضع آخر، وقد يبهمه للتعظيم، وقد يكون بغرض التحقير، وقد يبهم للاختبار، وغيرها، فوراء اللفظة المبهمة حكم ربانية عظيمة تكتشف بتتبعها من جانب أصواتها حروفها.
8. معرفة سبب نزول الآية يعين على دفع التعارض والإشكال في فهم الآيات، إذ معرفة السبب تعين على فهم الآية، ومعرفة المراد منهما.
9. التنبه من الاستعانة بالإسرائيليات في تفسير مشكل القرآن الكريم، فإن له أثراً سلباً على هذا العلم.
10. إن وجود الألفاظ المشكلة التي أبهمت معناها في القرآن الكريم كانت قوة أخرى قامت بها حجة القرآن في التحدي والإعجاز، واعتصم بها من أيدي المعارضين والمبدلين[95].
11. ومن المبهمات أمور غيبية تختبر حقيقة إيمان كل مسلم، ولا يمكن تأويلها والبحث عن مقاصدها، ولكن يكن البحث في دلالات أصواتها للتعظيم.

[95] دراز، المصدر نفسه، ص136.

12. الدلالة الصوتية تلعب دوراً مهماً في توجيه معنى اللفظة أو الجملة أو النص وتحديد دلالاتها الذي يمكنها استيفاؤه، ويخرج من هذا المبهمات الغيبية التي استأثر الله ﷻ بعلمها، وقال ابن قتيبة" لو كان القرآن كله ظاهراً مكشوفاً حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل لبطل التفاضل بين الناس وسقطت المحنة وماتت الخواطر"[96].

توصية

بعد تتبع المؤلفات المتخصصة في التعامل مع مشكل القرآن الكريم خرجنا بهذه التوصيات:

1. يعدُّ هذا البحث نافذة جديدة في مجال الدراسات القرآنية، والذي أسأل الله ﷻ بمنّه وفضله أنْ ينفع به، وأوصي الباحثين في جانب دراسات علوم القرآن الالتفات لهذا العلم، وطرح مزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بربط الدلالة الصوتية لقواعد التجويد في تفسير المفردات المبهمة في سور القرآن الكريم.
2. عمل إحصائية لجميع مؤلفات علم مشكل القرآن الكريم، وتتبعها وعلى إثرها إضافة مزيد من الدراسات التي تخدم علم التعامل مع مشكل القرآن الكريم، وذلك بهدف كشف الجهود المبذولة؛ وإثراء المكتبة الإسلامية عموماً، ومكتبة علوم القرآن الكريم خصوصاً.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، (مصر: مكتبة الأنجلو، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، د.ط، 2007).
- إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، (مؤسسة سجل العرب، ط1، 1405هـ).
- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988م).

[96] ابن قتيبة، المصدر نفسه، ص62.

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: الدكتور على حسين البواب (الرياض: مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405 هـ - 1985 م).
- أبو الحسين أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجيل، ط2، 1420-1999).
- أبو الفتح عثمان المعروف بابن جني، **سر صناعة الإعراب**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1406م-1986).
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، حقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1412هـ).
- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، **لطائف الإشارات**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ-2000م).
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ).
- أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن للباقلاني**، تحقيق: السيد أحمد صقر، (مصر: دار المعارف ط5، 1997م).
- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ).
- أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي البلخي المعروف بابن سينا، **أسباب حدوث الحروف**، تحقيق: طه عبد الرؤوف، (القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، د.ط، 2007م).
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (الأردن: دار عمار، ط3، 1436-2015م).
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ- 1993م).

- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، المحقق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).
- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ).
- أحمد بن حمد الخليلي، **جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل**، (روي: مكتبة الاستقامة، ط1، 1404-1984م).
- أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، **الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ)**، (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1430).
- أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، **عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم**، (سعودية: نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، د.ت).
- أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1423هـ).
- أحمد عبد التواب الفيومي، **علم الأصوات اللغوية**، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 2009م).
- أحمد عبد التواب الفيومي، **علم الدلالة اللغوية دراسة تطبيقية على القرآن الكريم**، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م).
- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (القاهرة: عالم الكتاب، ط1998،5م).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة البصري، **البيان والتبيين**، تحقيق: فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب، ط1، 1968).
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1416هـ- 1996م).
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ).

- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422).
- حسام البهنساوي، **علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة**، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م).
- حسين محيسن ختلان البكري، **دراسات في الدلالة القرآنية**، (الأردن: دار دجلة، ط1، 2012).
- حمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1391).
- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **العين**، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط1، 01980).
- الدكتور محمد علي الخولي، **الأصوات اللغوية**، (رياض: نشر مكتبة الخريجي، ط1، 1407-1987م).
- الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، (بيروت: مكتبة صيدا، د.ط، 2012-1433).
- سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط12، 1412-1992).
- صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط24، 2000م).
- عبد الحميد زاهيد، عبد العزيز أيت بها، فاطمة الترسيم، حسن درير، عبد العزيز التزكيني، محمد وسكسو، **علم الأصوات وتكامل المعارف بين علم الأصوات وعلم التجويد**، (عمان: عالم الكتب الحديث، ط1، 2019).
- عبد الحميد زاهيد، عبد العزيز أيت بها، هدى روض، سعيد قطفي، حنان مضاري، **علم الأصوات وتكامل المعارف التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم البلاغة**، (عمان: عالم الكتب الحديث، ط1، 2018م).
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، (بيروا: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1988).
- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به**، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ)، ج1، ص386.

- عبد السلام أحمد الراغب، **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، (حلب: فصلت للدراسات والترجمة، ط1، 1422 هـ - 2001 م).
- العدوي، حمدي سلطان حسن أحمد، **علم الدلالة**، تقديم: محمد حسن جبل، سامي عبد الفتاح، (القاهرة: دار الصحابة للتراث، ط1، 1427-2006م).
- عمر السلامي، **الإعجاز الفني في القرآن الكريم**، (تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ط1، 1980م)، ص25.
- عمر السلامي، **الإعجاز الفني في القرآن الكريم**، (تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، 1980م).
- فخرية غريب قادر، **تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجاً**، (إربد: عالم الكتاب الحديث، ط1، 1432-2010م).
- مجمع اللغة العربية: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، (القاهرة: دار الدعوة، د.ط، د.ت).
- محمد أحمد محمد معبد، **نفحات من علوم القرآن**، (القاهرة: دار السلام، ط2، 1426 هـ - 2005م).
- محمد السيد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، د.ت).
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1، 1984).
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مفاتيح الغيب**، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1995).
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000م).
- محمد بن عبد الله دراز، **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، تحقيق: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: عبد العظيم إبراهيم المطعني، (دمشق: دار القلم، د.ط، 1426هـ- 2005م).

- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1414 هـ).
- محمد بن محمد بن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: علي حسين البواب (رياض: مكتبة المعارف، ط1، 1405-1985).
- محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، **منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)** (الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ - 2001م).
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414).
- محّمد سَعيد رَمضان البوطي، **من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله ﷻ**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 1999م).
- محمد فريد عبد الله، **الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم**، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط1، 2008).
- محمد مصطفى الزحيلي، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، (دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1427 هـ - 2006 م).
- محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم**، (رياض: دار ابن الجوزي، ط3، 1434هـ)، ص69.
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ).
- مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط9، 1339-1973).
- مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ-2000م).
- منقور عبد الجليل، **علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي**، (من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م).

- مهدي عناد قبها، **التحليل الصوتي للنص**، (عمان: دار أسامة للنشر، ط1، 2013م).
- نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: د. محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت).

الرسائل العلمية

- الدليمي، أكرم عبد خليفة حمد، **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)** (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي)، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1427 هـ - 2006م.
- رتيبة حقيق، **منهج الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره غريب القرآن الكريم سورتا النبأ– عبس أنموذجاً**، تحت إشراف: محمد الصالح غريسي، (رسالة ماجستير، 1438-2017م، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، تخصص: التفسير وعلوم القرآن).

- صُبَيّة بنت عبد الرشيد البلوشي، **التفخيم والترقيق وأثرهما الدلالي**، سورة النور أنموذجاً، (مسقط: مكتبة الضامري، ط1، 2018م)، أصل الكتاب رسالة ماجستير أجيزت في جامعة السلطان قابوس بمرتبة امتياز عام 2016م.
- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية** (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1413 هـ - 1992م)، ص196

المجلات العلمية

- زيد بن علي مهارش، **المبهمات في القرآن الكريم (تعريفها، وأسباب قوعها، وضوابط تفسيرها)**، (رياض: مجلة جامعة جازان، قسم الثقافة الإسلامية، فرع العلوم الإنسانية، م2، العدد2، 1434-2013م).